نجوم في الذاكرة

الإصابات المتلاحقة حرمته من التواصل الدولي

صادق موسى .. ضابط إيقاع الوسط وقاصف الشباك بهدوء تام!

كتب / زيدان الربيعي

هناك نجوم قلائل يصمدون في ذاكرة الناس على مدى طويل من الزمن، لكونهم تركوا أثرا طيبا خلفهم من خلال البصمات العديدة التي يقدمونها فوق المستطيل الأخضر الذي كافأهم بالخلود الطويل في ذاكرة الجمهور الرياضي.

(المدى الرياضي) يحاول الغور في مسيرة نجوم المنتخبات العراقية السابقين الذين ترفض ذاكرة جمهورنا مغادرتهم لها، حيث صمدوا في البقاء فيها برغم مرور عقود عدة على اعتزالهم اللعب حتى أن قسما منهم ابتعدوا عن الرياضة برمتها أو غادروا العراق إلى بلدان أخرى.

زاوية (نجوم في الذاكرة) تستعرض في حلقتها الثالثة والسبعين مسيرة لاعب وسط فريقي الجيش والسلام ومنتخب أربيل والمنتخبات الوطنية صادق موسى والذي لعب حوالي (٢٥) مباراة دولية، إذ سيجد فيها القارئ الكثير من المحطات والمواقف المهمة والطريفة.

البداية

لم يكن اللاعب صادق موسى عندما كان طالباً في الدراسة الإبتدائية متأكداً أنه سيصبح في يوم من الأيام لاعباً معروفاً على مستوى العراق، وذلك لأن بنيته كانت ضعيفة جداً مما جعل المعلمين والمشرفين في مادة الرياضة يتجاهلونه عند مشاركة مدارسهم في الدورات المدرسية التي كانت تنظم من قبل وزارة التربية آنذاك، إلا أنه في الدراسة المتوسطة بدأ يكشف عن مواهبه المتميزة وتحديداً في متوسطة الرسالة الخالدة، حيث كان لاعباً مميزاً فيها برغم أنه الأصغر بين زملائه من ناحيتي العمر والجسم، إذ من هذه المدرسة بدأ يثق بقدراته الكروية كما بدأت طموحاته تكبر وخطواته تسير بخطى ثابتة. وبعد أن بدأ يتألق كثيراً ويفصح عن مواهبه قرر صادق موسى الانضمام إلى مركز شباب الحرية الذي كان يشرف عليه المدرب المعروف رؤوف حميد، الذي أسهم باكتشاف قدرات العديد من المواهب الشابة التي أصبحت في ما بعد من الوجوه المعروفة والمميزة في عالم الكرة العراقية.

وبعد أن صقل موهبته بشكل جيد مع فريق مركز شباب الحرية قرر الانضمام إلى منتخب أربيل الذي كان يلعب في بطولة الجمهورية، ومن خلال منتخب أربيل فتح المجال أمامه للعب في دوري الكبار مع نادي الجيش الذي كان يضم الكثير من اللاعبين البارزين في بداية ثمانينيات القرن الماضي. إذ وجد المدرب البولوني فوجك الذي كان يشرف على تدريب فريق الجيش في موسم ١٩٨٢.٨٣ باللاعب الجديد صادق موسى مؤهلات ومميزات عديدة، الأمر الذي جعله يمنحه الفرصة التي يستحقها، وبعد مباريات عدة أصبح صادق موسى أحد اللاعبين الأساسيين في تشكيلة فريق الجيش . وحصلت نقطة التحول المهمة جداً في حياة اللاعب صادق موسى الكروية في عام ١٩٨٣ عندما قرر مدرب منتخب الشباب آنذاك حازم جسّام ضمه إلى صفوف الفريق الذي كان يستعد للمشاركة في بطولة كأس فلسطين الأولى التي جرت في المغرب خلال العام المذكور، وبعد مباريات تجريبية عدة خاضها منتخب الشباب في بغداد أصبح صادق موسى من اللاعبين الأساسيين في مفكرة الكابتن حازم جسام، وما أن انطلقت مباريات البطولة المذكورة حتى أصبح صادق موسى من النجوم البارزين في تشكيلة منتخبنا الشبابي وأيضا بين عموم لاعبي المنتخبات المشاركة، حيث أسهم مساهمة فعالة في فوز منتخبنا الشبابي بتلك البطولة عن جدارة واستحقاق.

صادق موسى اثناء تمثيله الوطني عام ١٩٨٥

وبعد أن تميز كثيراً مع منتخب الشباب وجد صادق موسى وزملاؤه أحمد راضي وشاكر محمود ووميض منير أبواب المنتخب الاولمبي « الذي كان آنذاك هو نفسه المنتخب الوطني « مشرعة أمامه وأمام زملائه المذكورين، حيث استدعاهم شيخ المدربين الراحل عمو بابا إلى صفوف المنتخب المذكور الذي كان يستعد للمشاركة في التصفيات الأولية لدورة لوس أنجلوس الأولمبية، حيث ضمت مجموعة منتخبنا منتخبي البحرين والإمارات. وبرغم إن منتخبنا الاولمبي لم يظهر بصورة جيدة في تلك التصفيات نتيجة عدم استطاعة انسجام الكثير من الوجوه الجديدة التي انضمت إلى صفوفه مع اللاعبين الكبار وأصحاب الخبرة ، لكن مع ذلك تمكن منتخبنا الاولمبي من التأهل إلى المرحلة الثانية من التصفيات الاولمبية عبر فوز يتيم على منتخب البحرين في المنامة وثلاثة تعادلات. إلا إن صادق موسى كان من اللاعبين الشباب الذين أثبتوا جدارتهم مع المنتخب الاولمبي في هذه التصفيات برغم حداثة عهده في المباريات الدولية. وبعد ذلك كان متألقاً مع فريقه الجيش وقاده لتحقيق الكثير من الإنجازات المحلية والخارجية.

أبرز إنجازاته ومشاركاته

رغم إن صادق موسى لم يعمر طويلاً مع المنتخبات الوطنية المختلفة بسبب كثرة الإصابات التي تعرض لها، إلا إنه استطاع أن يحقق إنجازات مميزة من حقه أن يفتخر بها، حيث أسهم في فوز نادي الجيش ببطولة الدوري لموسم ٨٣. ١٩٨٤، كما أسهم بفوزه ببطولة الكأس في عام ١٩٨٣ وشارك معه في بطولة الأندية العربية التي جرت في السعودية. أما مع المنتخبات الوطنية فقد أسهم في فوز منتخبنا الشبابي ببطولة كأس فلسطين الأولى التي جرت في المغرب عام ١٩٨٣، كما أسهم في فوز منتخبنا الوطني بدورة الخليج العربي السابعة التي جرت في مسقط عام ١٩٨٤، فضلا عن ذلك أنه كان من المساهمين في تأهل منتخبنا إلى نهائيات دورة لوس أنجلوس الاولمبية عام ١٩٨٤، حيث لعب في المباراتين الأوليين ضد كندا وضد الكاميرون ولم يشترك في المباراة الثالثة ضد يوغسلافيا نتيجة تعرضه للإصابة، ما جعل قدمه توضع في الجبس، كما أسهم في تأهل منتخبنا الوطني إلى نهائيات كأس العالم التي جرت في المكسيك عام ١٩٨٦، إلاّ إنه لم يشارك في النهائيات، كما شارك مع منتخب بغداد الذي ضمّ أغلب لاعبي المنتخب الوطني في بطولة بغداد التي جرت عام ١٩٨٦ ونال المركز الثاني في البطولة.

واختتم مسيرته الكروية مع المنتخبات الوطنية عبر المشاركة في دورة الألعاب الآسيوية التي أقيمت في كوريا الجنوبية عام ١٩٨٦، حيث أدت الإصابات المتلاحقة إلى إبعاده عن الأضواء، لكنه بقي مستمراً في اللعب بالدوري المحلي، إذ ختم مسيرته الكروية مع فريق السلام في بداية تسعينيات القرن الماضي بعد أن استعان به المدرب ناظم شاكر إلى جانب مجموعة من اللاعبين المخضرمين أمثال حسن كمال، رسن حمود، هاشم رويض وغيرهم وبالفعل تمكنوا من جعل فريق السلام بمثابة « العقدة الكبيرة « أمام الفرق الجماهيرية.

مميزاته

يمتلك اللاعب صادق موسى الكثير من المميزات الجيدة داخل الميدان وخارجه لعل أهمها قدرته الهائلة على التسديدات القوية من مسافات بعيدة، إذ أنه بهذه التسديدات يكون عامل قلق للفريق المنافس، لأن لديه القدرة على قلب موازين اللعب عبر هذه التسديدات القوية، فضلاً عن ذلك فإنه يتميز بقدرته على ربط خطوط الفريق الذي يلعب له، إذ يكون محورا لتنظيم اللعب ما بين المدافعين ولاعبي الوسط والهجوم، وهذه الميزة جعلته يكون لاعباً قيادياً حتى وإن كان لا يحمل شارة الكابتن على ذراعه، لأنه وبسبب نظرته الجيدة داخل الميدان يتمكن من ضبط إيقاع اللعب، كذلك لديه قدرات جيدة في المراوغة وتسجيل الأهداف، إلا أن ما يعاب عليه هو وجود ضعف لديه في ألعاب الرأس وتحديداً قرب هدف الفريق المنافس، لكنه استطاع التغطية على هذه الحالة بقدراته التي ذكرناها ، أما خارج الملعب فإنه يتميز بالهدوء التام والانسجام مع زملائه بشكل سريع.

أجمل مبارياته

خاض اللاعب صادق موسى الكثير من المباريات الجميلة، إلا أنه يعتز كثيراً بمبارياته في خليجي ٧ في مسقط عام ١٩٨٤ التي كان متميزاً فيها قبل أن يتعرض إلى إصابة قوية من قبل اللاعب القطري عيسى احمد وكذلك يعتز بمباراة الجيش مع الطلبة في عام ١٩٨٤.

أجمل أهدافه

برغم إن صادق موسى كان يتميز بصناعة الأهداف إلى زملائه ويشعر بالسعادة الكبيرة عبر هذا العمل الرائع، إلاّ إن سجله الكروي يضم بعض الأهداف الجميلة، ولعل أجمل هدف سجله في حياته الرياضية كان في مرمى فريق الطلبة عبر تسديدة قوية جداً من خارج منطقة الجزاء. أبرز المدربين الذين أشرفوا على تدريبه: رؤوف حميد، البولوني فوجك، حازم جسام، منذر الواعظ، أكرم أحمد سلمان، أنور جسام، عمو بابا وناظم شاكر.

تحت الأضواء الكاشفة

حسين سعيد على باب المعتقل.. وحملة الانتخابات تنذر بالمخاطر!

كوبنهاغن / رعد العراقي

لا تفرحوا أيها المعارضون .. ولا تحزنوا أيها المؤيدون ..ففي قصتنا ما يُشبع الفضول ويكشف للمتحفزين أسرار أصحاب بيعة الكرسي المجنون.

بداية.. هو حسين سعيد..أحد ألمع من أنجبتهم الكرة العراقية .. وصاحب القدم والرأس الذهبيتين.. مرعب الخصوم وقاهر أبناء الشاه في ليلة عصيبة ..تشهد له الدورات الخليجية ومعها البطولات العربية .. لولاه لما تفاخرت الآن الأجيال العراقية بألقاب وألقاب كانت عصية..انه مثال الوطنية والإخلاص لشعب يعشق الساحرة المستديرة.. من ينكر عطاءه فقد جحَد وانحرف عن كلمة الحق وسلك طريق العصبية!

تلك مقدمة لا نريد أن تغيب عن أفكار من يتطلع إلى قصتنا العتيدة.. منذ سنوات طوال ترجل حسين سعيد عن صهوة الملاعب .. جرب حظه مدرباً لكنه فضل أن يستقر على ممارسة الفنون الإدارية.. نجح في حينها أو لم ينجح .. وقف الحظ معه أو كانت هي غلطته الشنيعة !

تلك فصول يقرأها أصحابه على انه كان هبة السماء للكرة العراقية.. ويفسرها معارضوه بأنه نقمة توارث أسلوبه من محيطه أيام كان نائبا لرئيس الاتحاد فأصبح مهووساً بالكرسي وقاد الاتحاد لنكسات سوداوية!

لكن لنعد بالذاكرة الى عام ٢٠٠٣ حينما أصبح حسين سعيد رئيسا للهيئة المؤقتة لإدارة شؤون الكرة بعد حل الاتحاد السابق عقب الحرب .. وفي حينها كان عضواً في الاتحاد الدولي وهو ما ساعده لشغل المنصب المذكور.. وعندما جرت أول انتخابات في عام ٢٠٠٤ ، كان هو أيضا المرشح البارز نتيجة ضمانه الأصوات من المقربين له أيام كان في الاتحاد السابق وانسحاب منافسيه بعد اعتراضهم على صيغة الانتخابات.

منذ ٢٠٠٤ ولغاية ٢٠٠٧ لم نسمع أي اعتراض سواء من الهيئة العامة أو الجماهير الرياضية على أسلوب وعمل إدارة الاتحاد، ولو كانت هناك انتخابات مباشرة بعد فوز العراق بكأس آسيا ٢٠٠٧ لكان حسين سعيد قد حقق اكتساحاً بالاحتفاظ بمنصب رئاسة الاتحاد وبتزكية جماهيرية غير مسبوقة!

المشكلة ابتدأت بعد عام ٢٠٠٧ حينما شعر الكثير بأهمية كرسي الاتحاد وما يدرّ عليه من عز وجاه ومكانة لدى الجماهير، وعلى ذلك انبثق طرف معارض لإدارته ..وهنا ظهرت وانكشفت الأخطاء وبعض التجاوزات في عمل الاتحاد، منها ما هو حقيقي ومنها عبارة عن اتهامات لم نلمس أي دليل بشأنها .

بعبارة أخرى عندما تتسع عدسة العين وتسلط الأضواء لمكان ما فإنك بالتأكيد سترى ما لم تكن تتوقعه ! وحتى ما تحقق من إنجازات خلال تلك الفترة حاول البعض أن يجرد الاتحاد منها حينما بررها بهمّة اللاعبين والغيرة وربما الحظ ولم يبق لسعيد أي حسنة تذكر وهو تجنّ لا يمكن أن يقبله العقل ولا صوت الحق والإنصاف! لذلك تحول الصراع لتعبير آخر اسمه شخصنة القضية ولو تحققت في زمن سعيد أقوى الإنجازات فإنه لن يحظى بالتأييد أو الثناء لان الهاجس سيبقى وفق معادلة (أن تحقق شيئاً فهو من حسنات القدر أما الفشل فهو من صنع يد حسين سعيد) !

بالمقابل فإن الاتحاد ورئيسه الحالي اشتد تمسكهم بالكراسي وحولوا القضية إلى مسألة كرامة وتظلم بعد أن شعروا (حسب تحليلهم) بأن الحرب ضدهم باتت شخصية وليست من اجل إنقاذ الكرة العراقية.

هكذا وبكل بساطة ، دخلنا في نفق الحسابات الشخصية ولعبة الذكاء والشعور بنشوة الانتصار بكل جولة ، لذلك ترى من يسقط بضربة مباغتة من خصمه لا ينسحب ، بل يزداد عناداً ويعاود هواية تجميع قواه وحشد المؤيدين له في التحضير لجولة أخرى ، أما مصير كرة القدم وتأثير كل تلك الخلافات على منتخباتنا الوطنية وسمعتها خارجيا فإنها أصبحت في خبر كان!

من يقول إن هذا الكلام خارج على الواقع ما عليه إلا العودة بذاكرته قليلا ويقرأ الأحداث جيداً وما جرى بعناد الطرفين ، وإن كان هناك من تراجع عن موقفه قليلا فهو ليس من أجل عيون الجماهير ، بل كان تنفيذاً لأمر مرجعه الدولي وخوفاً من فضيحة تطول كل الرياضة العراقية ، أما سعيد فهو الآخر لم يتحرك قيد أنملة عن موقفه.

إذن الجميع تحول إلى محارب من أجل المناصب ونكاية بالآخر وليس من اجل مصلحة الكرة العراقية!

نحن نريد أن يكون لنا صوت بكل ما يجري وعسى أن يسمعنا من انشغل طوال الفترة الماضية وتناسى أن هناك من هو أهم من الصراع ألا وهو عقول الجماهير ومشاعرها ومصير الكرة العراقية وسمعتها.

من يجد في نفسه القدرة والكفاءة والإمكانية على قيادة الاتحاد العراقي لكرة القدم فمن حقه أن يتقدم للترشيح عندما يحين الوقت ويمارس حقه بالترويج لخططه ونظرته المستقبلية ، ومن حق من يشعر بأن هناك ثغرات وقصوراً في عمل الاتحاد الحالي أن ينتقد ويشخص الخلل بإحساس عال مبنيّ على الصدق ومُسند بأدلة لا تقبل الشك ، لكن على الجميع أن يبدي في الوقت نفسه قدرا كبيرا من المسؤولية الأخلاقية والوطنية في اختيار الزمن دون التأثير على سمعة الكرة خارجياً.

أما الأهم .. ان تكون كل توجهاتنا نحو أسلوب وكفاءة العمل الإداري ومدى صلاحيته دون ان نستخدم أساليب الإسقاط القاسي لكسب مشاعر الجماهير من خلال النيل من الشخصيات واتهامها (دون دليل) بالسرقة أو الرشوة أو حتى بالخيانة!

ما نريده هو إضافة الوجه الحضاري لأي عملية انتخابية أو ممارسة نقد بناء واعتراض على جهة معينة ولابد من أن يعلم من اتخذ من وسائل التشهير والإساءة طريقا له في عملية الصراع إنما هو دليل على ضعفه وجرس إنذار خواء أفكاره من سياسة الإقناع والثقة بالنفس!

إن حسين سعيد ورعد حمودي وفلاح حسن وأحمد راضي وآخرين كلهم نجوم سطعوا في سماء الكرة العراقية وقدموا عصارة جهدهم وإخلاصهم من اجل سمعة العراق وجماهير الكرة، وعندما تأخذنا رغبات الآخرين في لحظة ما للنيل منهم علينا أن نقف طويلا ونتذكر قيمتهم الشخصية وعطاءهم قبل أن نغوص دون وعي في غياهب التعصب الأعمى.

الذي يحصل الآن من هجمات ضد حسين سعيد كشخص ربما يتكرر في أيام قادمة لبقية نجومنا طالما استمرت عملية قذف السمعة واستسهال تلفيق التهم دون دليل دامغ ، وغياب دور المحاكم في الإقرار على أي تجاوز هو صرعة العصر الجديد في سباق الوصول الى المناصب.

دعونا ندخل في عهد جديد ، شعاره التنافس الشريف وحماية القيمة الشخصية العليا وعدم السماح باختراق آفة الاتهام والتضليل والقذف الجارح في أي سباق انتخابي أو نقد بناء ونتمسك بالقانون كوسيلة للحكم عندما نمسك بدليل يدين أيّاً من أصحاب الوظائف الرسمية .

هكذا يجب أن نكون قدوة وهكذا لابد من أن تخط الجماهير نهج القبول أو الرفض في كل آرائها بوعي يدل على توازن فكري راق بين عمق محبتها لمن أسعدها كثيراً في الماضي ، وبين تشخيصها الدقيق لأي خلل إداري لا يرتقي لمستوى الطموح.

ان كان سعيد عمله قد أصابه الكثير من الإخفاق والتجاوز وكان مسؤولا عن تدهور الكرة العراقية نتيجة الإهمال وعدم كفاءته فان على من يهمه مصير الكرة العراقية من ناخبين وضعت الجماهير ثقتها بهم أن يقولوا كلمتهم في الانتخابات القادمة وتختار بديلا عنه أو أن تعلنها صراحة بانه الأكثر كفاءة في قيادة المرحلة القادمة وتوضح الأسباب المنطقية لذلك .

وإن كان سعيد متهماً في قضايا فساد مالي متعمد وبأدلة دامغة فإنه بالتأكيد سوف يكون طريقه معبداً إلى غرف الاعتقال والتحقيق.

أما إذا كان كل ما صرح به البعض مجرد اتهامات لا تستند الى أي دليل ضد سعيد فهذا برهان للجماهير على أن هناك من يحاول أن يؤثر على أفكارهم ويصور لهم أخطاءه الإدارية على أنها جريمة ترتقي الى الخيانة.

الحقيقة ، لابد من أن يبقى حسين سعيد معتقلا للأبد في قلوب الجماهير العراقية ولا يُسمح بإخراجه او إسقاطه بالانتقاص من شخصيته الاعتبارية ، ومن يرى انه غير كفوء في منصبه عليه أن ينتقد أداءه ويشخص أخطاءه من دون أن يمحو تاريخه الذي هو جزء من تاريخ الكرة العراقية.

هذه الصورة لابد من أن تكون ماثلة أمام سعيد أيضاً ويدرك أهميتها أن وجد نفسه يوما في موقف الاختيار بين المنصب أو البقاء رهن الاعتقال في ضمائر وأذهان الجماهير!

وأخيراً .. ليتفق المؤيدون والمعارضون لحسين سعيد على احترام وجهة نظر الجميع والإقرار بقدسية القضية وعدم تجاوز الخطوط الحمر في تحويلها إلى شخصنة وانتقام، عندها ستكون الوسائل أكثر براءة وأفكارنا أكثر نضوجاً ونسير بالعملية نحو الديمقراطية الحقيقية من دون أي تخبط وعشوائية لن نجني منهما غير جراح لا تندمل وأحقاد وكراهية تتحول الى سلوكيات خطرة لا تحمد عقباها!

سعيد وحمود ومحمود عقب فوز منتخبنا بكأس آسيا ٢٠٠٧

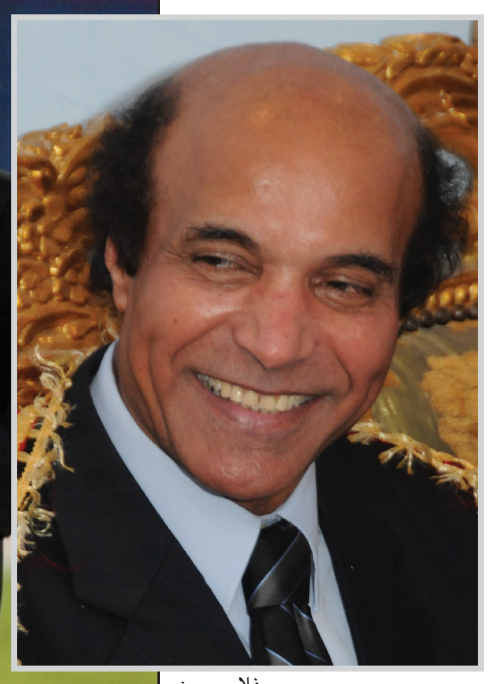

فلاح حسن